



فتية الإيمان

كلب أهل الكهف

محمد عباس المبارك

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة







فتية الإيمان

كلب أهل الكهف

محمد عباس المبارك

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة



ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المبارك: محمد عباس
فتية الإيمان - كلب أهل الكهف./ محمد عباس المبارك - ط٣.-
الرياض ١٤٣١هـ
١٦ص، ١٧×٢٤سم (سلسلة حيوانات جاء ذكرها في القرآن:٣)
ردمك : ٨-٧٤٣-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- القرآن والعلم ٢- الحيوانات ٣-قصص القرآن أ. العنوان ب. السلسلة
ديوي ٢٢٩,٤٥٩١ ١٤٣١/٢٥٧٤

رقم الإيداع : ٢٥٧٤/ ١٤٣١هـ
ردمك : ٨- ٧٤٣- ٥١- ٩٩٦٠- ٩٧٨

الطبعة الثالثة
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com
Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨


﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُواْ
بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ
هُدًى ﴾ ١٣
(الكهف)

حسان: انْظُرْ يَا أَبِـي إلى هَـذهِ الكِلابِ... أَنْواعٌ عَجِـيبَةٌ في هَـذهِ الأَقْفَاص...

الأب : الكِلابُ فَصَائِلُ كَثِيرةٌ وأَنْوَاعُها مَخْتَلِفَةٌ.

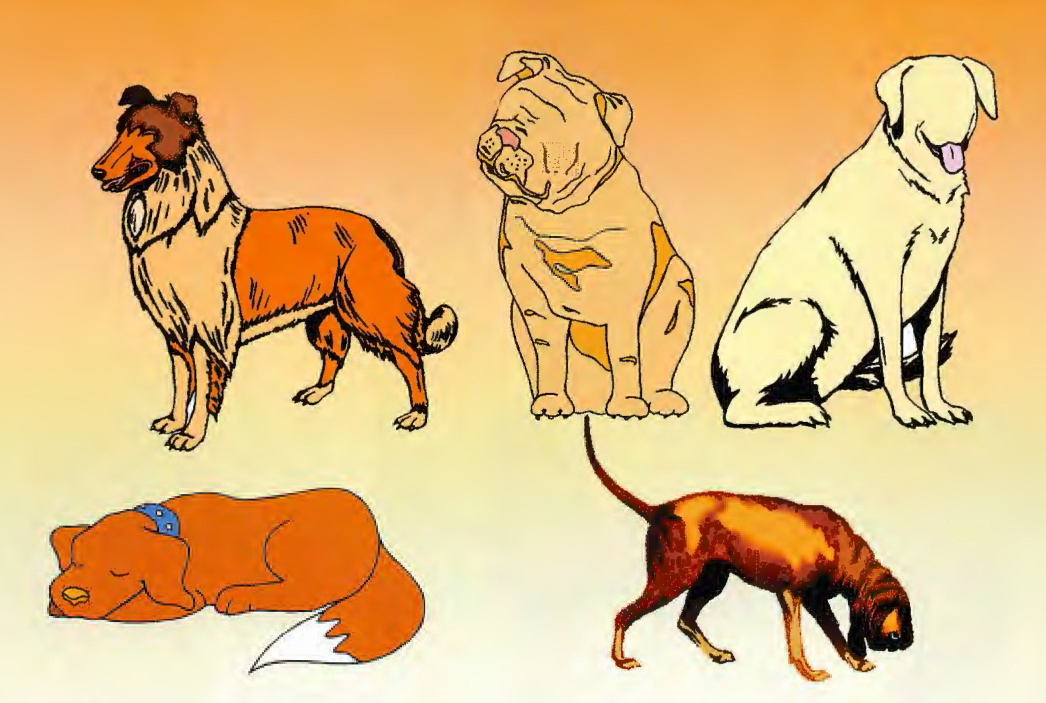
حسان: يَا أَبِي، لا يُوجَدُ كَلْبٌ في حَيِّنا...

الأب : مَاذا تفعَـلُ بهِ في البُيوتِ، الكِلابُ تُرَبَّـى لِـحَرَاسَةِ المَاشِيةِ والأَغْنَام في البَادِيَةِ، ويَسْتَخْدِمُونَها في الصَّيدِ.

نـورة: لقد رَأَيْتُ كَلْباً يَقُودُ أَعْمَى.

الأب: نَعَم... الـكِلَابُ يُمْكِنِ تَدْرِيبُها عَلى أَشْيَـاءَ وَخَدَمَاتٍ كَثِيرةٍ مِثْـلَ مَعْرِفَةَ المسْرُوقَاتِ، واْكتِشَـافِ النَّاسِ المطْمُورِينَ تَحتَ الأَنْقَاضِ أَيامَ الزَّلازِلِ، واكْتَشِافِ الأَشْيَاءِ المدْفُونَةِ، ومَعْرِفَةِ اللُصُوصِ.





نــورة: ولَكِنَّ صَدِيقَتي أَخْبَرَتْني أنَّ لَهــا جِيرَانَاً اسْتَجْلَبُوا مَعَهُمْ كَلْباً عَجِيْبَ المَنْظَرِ من أُوربَا.

الأب: تَرْبِيَــةُ الكِلاَبِ في الـمَنْزِلِ بِــدُون غَرَضٍ لا تَجُوزُ، لأَنَّهُ نَـجْسٌ أَوَلاً، ثُمَ إنَّ الكَلْبَ يَنْبَحُ وَيَتَضَرَرُ مِنهُ الكَثيرُونَ، وقدْ يُصَابُ بِدَاءِ السُّعَارِ فيؤُذِي الآخَرينَ.

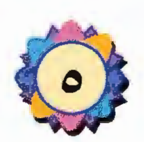
نــورة: نَعَم... إنَّهُ نِـجْسٌ، لَقَــد دَرسْنا أَنَّهُ إذا شَـرِبَ في إِنَاءٍ يَجِبُ غَسْلُهُ سَبْعَ مرَّاتٍ.

حسان: سَبْعَ مرَّاتٍ هذا عجيبٌ!

الأب: نَعَم... سَبْعَ مرَّاتٍ وأولاهُنّ بالتُرَابِ.

حسان: حَقاً إنَّه نَجِسٌ... أَنا أَخَافُ من الكِلابِ يا أبي.

الأب: ومَنْ لا يَخَافُ من الكِلاَبِ؟



نــورة: سَمْعتُ أنَّ مَنْهَا ما يُسَمَّى الكِلاَبَ البُولِيسَيةَ.

الأب: الكَلْــبُ لَهُ حَاسَّةُ شَمٍّ قَوِيَةٌ، وهــذهِ التي تَسْتَخْدِمُها الشُرْطَةُ، أَنْوَاعٌ خَاصَّةٌ، تَسْتَطِيعُ التّعَرُفَ على اللُصُوصِ، وَتسْتَخْرِجُ الأَشْيَاءَ المخُبَأةِ، وتُسَاعِدُ في أشْيَاءَ كَثِيرَةٍ.

حسان: وَهلْ القِطُّ نـِجْسٌ يَا أَبي؟

الأب: كَلَّا... القِطُّ حَيوانٌ طَاهِرٌ، ويُمْكِنٌ أَنْ يُرَبَّى في البَيْتِ، وكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُقَرِّبُ الإنــاءَ للقِطِّ فيَشْرَبُ ثُمَّ يَسْتَعْمِلُ ما تَبَقَّى من الماءِ.





حسان: انظُـرُوا إلى لِسَانِه خَارجَ فَمِـهِ دَائِماً.. لمـاذا يَتَنَفَّسُ بِسُرْعَةٍ هكذا؟

الأب: الكَلْبُ دَائِـمُ اللُّهَاثِ، فَاتِحاً فَمَهُ، مُدْلياً لِسَانَهُ، إذْ لَيْسَ لَه غُدَدٌ عَرَقِيةٌ كَثِيرَةٌ، فيُخْرِجُ لَسَانَه مُعْرّضاً إيَّاهُ للهُواءِ، وبهَذا اللُّهَاث تَنْخَفَضَ دَرَجَةُ حَرَارَتِه.

حسان: هل في القُرْآنِ قِصَةٌ عن الكَلْبِ يَا أبي؟

الأب: نَعَـم... إنَّها قَصَةُ أَهْلُ الكَهْـفِ، قِصةٌ تَدُلُّ على قَدْرَةِ الله – تعـالى – عَلى إِحْيَاءِ الـمْوتَى، وعَلى حِفْظِ المؤُمِنينَ بِما يَشَاءُ، إنها قِصةٌ عَجِيبَةٌ يا بُنيَّ.



حسان: قَلْ يَا أَبِي... احْكِها لَنا...

الأب: نَعَم... مُنْذُ آلاف السِنَين، وفي مَدِيَنة تُسَمى (أَفْسُوس) وَقَعَتْ أَحْـدَاثُ قِصَّةِ أَصْحَابُ الكَهْفِ، إِنَّهمْ فِتْيَةٌ آمنُوا بِرَبْهِم، كَمَا حَدَّثَ القَرْآنُ بِذَلِكَ... هَـذِهِ المَدِينَةُ كَانَ مَلِكُها كَافِرَاً يُدعى المِلِـكَ (دقيانوس)، ومع كُفْـرِهِ كَان جَبارَاً ظَالِمـاً فَاسِدَاً... وكَذَلِـك كَان أَهْلُ المدِينَـةِ أَهْلُ فَسَادٍ وعِبَـادَةَ أَصْنَام، وكَان يَعْيشُـ وَسَطَهم مُؤْمِنُونَ قَليلُونَ وَكَانَـتْ لِأَهْلِ المدَينَةِ أَعْيَادٌ يَخْرُجُون فِيها حَامِلِينَ الطْعَامَ والشَّرابَ والزِّيَنَةَ يَتقربُونَ بِهَا

إلى أَصْنَامِهِـم، والمؤُمِنُونَ يَتَحَسَّرُونَ علـى ما يَفعَلُه قَوْمُهم مِـنْ ضَلَالٍ، ومِنْ بِينِ هَـؤُلاءِ مَجْمُوعةٌ مِـن الفِتْيَانِ كَرِهُوا عِبَادَةَ الأَصْنَام، وكَفرُوا بِها، وآمَنُوا بالله الوَاحِدِ الأَحَدِ خَالقَ السَمَاوَاتِ والأَرْضَ...

وَكانُوا يَتَخَفَّـوْنَ مِنْ المَلَـكِ وأَعْوَانِه؛ لأَنَّه لَوْ عَلِـمَ بإيمَانِهم لَقَتَلَهم شَرَّ قِتْلَةٍ...

وزَادَهُمْ الله قُوةً في إيمَانِهم حَتى صَرَّحُوا بإيَمانِهم بالله وكَفْرِهم بالأَصْنَامِ...



نـورة: أَخْبَروا المَلِكَ الـجَبَّارَ بإيمَانِهم!.

الأب: بَلْ دَعَوْا إلى عِبادَةِ الله، وأَخْبَرُوا النَّاسَ أنَّ هَذهِ الأَصْنَامَ الَّتي يَعْبُدُونها لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ، حَتى وَصَلَ خبرَهُم إلى المَلِكِ الجَبَّارِ الكَافِر، فَأَمرَ جَنودَه أنْ يَحْضُرُوهم، ولما أَحْضَرُوهم اعْتَرَفُوا له بإيمَانِهم بالله الواحِدِ القَهَّار، وقَالَوا لِقَوْمِهم: لِمَاذا تَعْبدُونَ هَذِه الأَصْنامَ؟ أَنْتمُ كَذَّابُونَ هَذهِ لَيْستْ آلهةً...

إنَّكُم ظَالِمُونَ بعِبادَتِكُم لِغيرِ الله...

وبَعْـد ذَلِك فكَّرَ هَـؤلاءِ الفِتيـةُ أنْ يَذْهبُوا بَعِيدَاً بإيمَانِهِـم، يَذْهَبونَ وَيتْرُكُونَ قَوْمَهم الكفّارَ...

حسان: خَرَجوا مِنْ المدينةِ وَترَكُوها لَهُمْ؟؟!

الأب: نَعَم... تَرَكُـوا قَوْمَهُـم في أَعْيَادِهِـم وضَلاَلِهِـم... سَارُوا وسَارُوا وَتبِعَهم كَلْبٌ، مَشَى مَعَهُم، وكُلما نَظَرَوا إليهِ وجَدَوه وراءَهم...

وأَخِيراً تَرَكُوه يَذْهَبُ مَعَهُم...



نـورة: يَقَوَلُـون: إنَّ الـكَلابَ حَيوانـاتٌ وَفِيَّـةٌ... تُحافِـظُ علـى صَاحِبها...

الأب: نَعَـم.. وَهـلْ تَعْلَمُـونَ أنَّ الـحَيَوانَاتِ والطُّيـورَ والأَشْيَاءَ المَوجُودَةِ في الكَونِ كلِّها تُسَبِّحُ وتَعْبُدُ الله تعالى..

حسان: تُسَبِّحُ؟!!

الأب : نَعَـم قَالَ الله تعالى: (وإنْ مِنْ شيءٍ إلا يسبِّحُ بِحمدِهِ)، سَارَ مَعَهُم الكَلْبُ حَتى وصَلوا الكَهْفَ.

حسان: كَيْفَ يَكُونُ الكَهْفُ؟

الأب : الكَهْفُ يا بُنيَّ فَتْحَةٌ مَثْلُ الغُرْفَةِ دَاخِلَ الـجَبَلِ.



دَخَلَ الفَتْيَــةُ الكَهْفَ والكَلْبُ مَعَهُــم... ورَقَدُوا... ونَامُوا مِــنْ شِدَّةِ التَّعــبِ... وَرَقَدَ الكَلْبُ بالقُربِ مِــنْ البَابِ كَأَنَّهُ يَحْرُسُهــم، نَامَ الفِتْيَــةُ ونَامُوا سِنَينَ وَسِنِــينَ، نَامُوا ثلاثمائة وتَسْع سَنَواتٍ.

حسان: ثلاثمَائة وتَسْعَ سَنَواتٍ! هَذا أَكْثرُ مِنْ مَوتِ عُزَيرٍ الذي أَمَاتَهُ الله مائةَ عَام.

الأب: مَا شَاءَ الله ياً حَسَّان، صِرتَ تَحْفَظُ مَعْلُومَاتِ القِصَص.

حسان: القِصَصُ مُشَوِّقةٌ، وأَنَا أَحْفَظُ كُل ما يُقال فيها...

الأب : ما هُوَ اسمُ مَدِينَة الملكِ دقيانوس؟

حسان: أَفْسُوس.



الأب: حَفِظَكَ الله ورَعَاكَ.

نُواصِلُ قِصَتَنا، فَقدْ نَامُوا كَلَّ هَـذهِ السَّنواتِ ثُمَّ بَعَثَهُمُ الله تعالى وهُو القَادِرُ على كُلِّ شيءٍ..

قَامُوا مِنْ نَوْمِهم يَتَلَفتُونَ وَينْظُرون إلى بَعْضِهم وهم يَعْتَقِدُونَ أَنَّهم نَامُوا يَوْماً أو سَاعَات...

نـورة: سُبْحَانَ الله القَادِرِ عَلى كُلِّ شَيءٍ، ثلاثمائةٍ وتَسْعُ سَنَوات ولَمْ يَأكُلُوا وَلَمْ يَشْرَبُوا وبَعَثَهم الله مَرَةً ثَانِيَةً.

الأب: قَامُوا وَشَعُروا بالجُوع، وأَرْسَلُوا واحَداً مِنْهُم ليَشْتَرِيَ لَهُم طَعَامَاً... وكَانَ مَعَه نُقُودٌ، أَخَذَ النُّقودَ وَوصَل السُّوقَ...



ولـما أَعْطى البَائعَ النُّقُودَ، ورَأَى البَائعُ هَيْئتَه وَشعْرَه وأَظَفارَه قَلَّـبَ النُقُودَ، فوَجَدهـا قَديمَةً مِنْ عَهْدِ الملـكِ (دقيانوس)، ومَلابِسَــه لا تَشْبَهُ مَلابِسَ النَّاس... وهُو نَفْسُهُ وَجدَ البيُوُت قدْ تَغيَّرتْ...إنَّها ثلاثمائة وتَسْعَ سَنواتٍ.

نـورة: وهل أَعْطَاهُ البَائعُ الطَعَامَ.

الأب: سَأَلَ البَائعُ مِنْ أينَ جاءَ بهذهِ النُّقودِ؟

وانْدَهَشَ البَائعُ حِينَما عَلِمَ بقِصَةِ الفتى وَمنْ مَعَه.



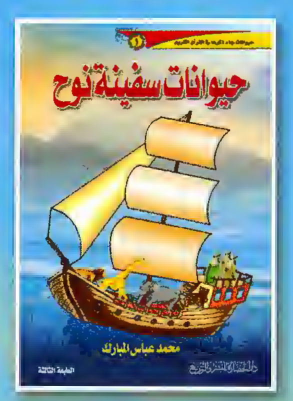
وعَرفُـوا أنَّهـم هُـمْ الفِتْيَةُ الذين هَرَبُـوا مِنْ الملـكِ الطَّاغِيةِ (دقيانوسـس)... وأَخْبَروا مَلِكَهم المؤْمِـنَ، وجَاءَ الملكُ ومَعَهُ كَثـيرُونَ مِنْ أَهْلِ المدِينَة، وقَدْ كَانُـوا مُؤمِنينَ جَمِيَعاً، جَاءُوا إلى الكَهْفِ وَلكِنَّهم لم يَجِدُوا شَيْئاً.

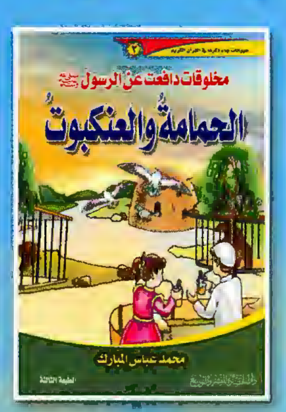
فَقَالوا: ابْنُوا عَلَيهِمْ بُنْيَاناً... الله أَعْلَمُ بِهِمُ...

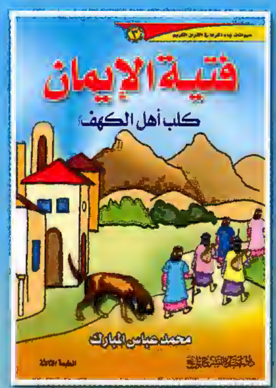
وتَعَجَّـبَ الـجَمِيـعُ من قُـدْرَةِ الله - تعالى - وقَصَّـةِ هَؤلاءِ الفِتْيَةِ....

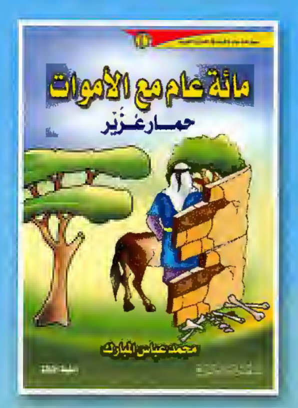


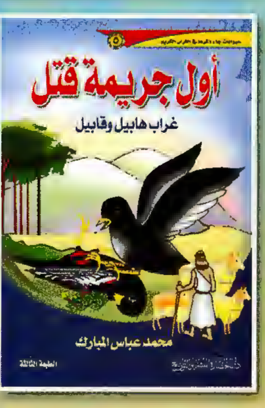
سلسلة قصص
حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم



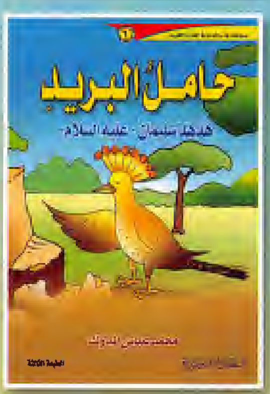






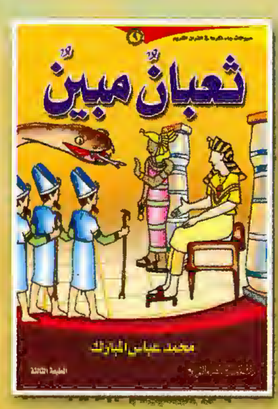


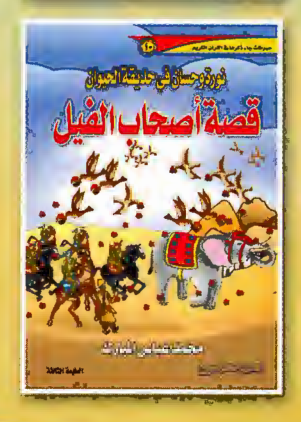












شركة مطابع نجد التجارية
NAJD COMMERCIAL PRINTING PRESS Co.
Tel.: 4480024/26 Fax: 4480755



ص . ب: ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥ - الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨
جوال: ٠٥٠٦٦٦٠٧٢١ - فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤ - المبيعات والتوزيع: ٢٤١٦١٣٩-فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
المنطقة الغربية: تليفون ٠٢/٦١٤٣٩٢٠ - فاكس: ٠٢/٦١٤٣٩٦٠ - جوال: ٠٥٠٧٧٧٠٤٢١
بريد إلكتروني daralhadarah@hotmail.com
موقعنا الإلكتروني www.daralhadarah.com